الفصل الأول

الوفاء
الجبهة الإعلامية

الدَّوْلَةُ الإِسْلامِيَّةُ وَخِلافَتُهَا المُعَاصِرَةُ

بقلم
أبي يُسامة الأنصاريّ
(سَيفُ الدَّولةِ)

الدَّولة الإسلاميَّة وخلافتُها المعُاصرة

الفصلُ الأول

بقلمِ
أبي أسامة الأنصاريّ
(سيفُ الدولة)

1436 هـ | 2015 م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمدُ للهِ ناصر عباده المجاهدين وهازم الكفار والمرتدين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّه الأمين، المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمةً للعالمين، إمام المتقين وقائد الغرِّ الميامين، وعلى آلِه وصحبِه الأخيار الطيِّبين رضي الله عنهم أجمعين.

وبعدُ: فإنَّ الناظرَ إلى واقعنا اليومَ ليرى تحقيقَ آياتِ الله عز وجل، الذي أخبر فيها بتهيئة الأرض لتمكينِ عباده المؤمنين الموحِّدين، حيث قال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [النور: 55]، فاللهُ عز وجل قد هيَّأ لهذه الأمة من يأخذ بناصيتها إلى الحقِّ، ويقيم فيها شرعَ الله ويسوسُها بما كان يسوسُها به نبيُّها صلى الله عليه وسلم، والخلفاءُ الراشدون من بعده.

فبعدَ عقودٍ طويلة من الزمن غابت فيها أمةُ الإسلام عن القيادة والرِّيادة، وقضتْها في تفتُّتٍ وتشرذم وغفلة عن دينها وعن مجدها وتاريخها، يشاء اللهُ عز وجل أن يهيئَ لها من يوقظُها من غفلتها، ومن يردُّها إلى صحيح دينها وأصول معتقداتها، ويعيدُ لها مجدها وأمجادها، لتعودَ من جديد إلى الصدارة والقيادة والريادة.

ولكنَّ سنةَ الله الكونية غالبةٌ إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها ﴿**وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**﴾ [الأحزاب: 62]، حيث إنَّ التدافعَ والاقتتالَ بين الحقِّ والباطل باقٍ إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿**وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا**﴾ [البقرة: 217]، فإذا ظهر الحقُّ انبرت له سهامُ الباطل تقذِفه من كلِّ حدَبٍ وصوْبٍ، تريد طمسَه وإخفاءَه، ولكن هيهات هيهات أن ينتصر الباطلُ على الحقِّ! وهيهات هيهات أن يغلب الظلامُ النورَ، فإنَّ اللهَ عز وجل ناصرُ الحق ومظهره ولو كره الكافرون، قال

تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ [التوبة: 32].

ومن باب إظهار الحق ونصرته على الباطل استعنت بالله ﷻ على كتابة هذه الورقات، إحقاقًا للحقّ ونصرةً له، ولتبيين الخفيّ وإيضاح المبهم، سائلًا المولى ﷻ أن يسدِّدَ قلمي وقولي، وأن يفتحَ عيونَ المنصفين وقلوبَهم إلى الحقِّ، ولكي لا تبقى حجةٌ وشبهةٌ للمخالف والطاعن، فيحيى من حيَّ عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، وحتى أكونَ قد أعذرت لله ﷻ، واللهَ أسألُ أن يغفرَ لي زلاتي، وأن يتجاوزَ عن أخطائي، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، ﴿**رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ [طه: 25 – 28].

كتبه:

أبو أسامة الأنصاري

(سيف الدولة)

1436 هـ - 2015 م

المبحث الأول: التعرف على الدولة الإسلامية

دولة الإسلام أو الدولة الإسلامية: اسم يعني العزَّ والمجدَ والإباءَ، عصبة من المؤمنين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكيهم على الله، أخذوا على عاتقهم نصرةَ هذا الدين والدفاع عن المسلمين المستضعفين، خرجوا في سبيل الله بأموالهم وأهليهم وأنفسهم، وطلّقوا حياةَ الغِنى والمتعة واللهو امتثالًا لأمر الله ﷻ: ﴿**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [التوبة: 41].

فسكنوا صحراءَ الأرض تلفحهم حرارتُها، وتُذيقهم مرارةَ عيشتها، جاهدوا بغالَ اليهود الأمريكان حقَّ الجهاد، فأهانوا كرامتَها وأسقطوا هيبتَها، وهزموها بفضلِ اللهِ وقوتِه شرَّ هزيمة، وطردوها ذليلةً مهانةً تجرُّ أذيالَ الخيبة والهزيمة من أرض الرافدين، ثم نابذوا من بعدهم الصفَويَّة الرافضيَّةَ المشركة، فدكُّوا عروشَهم وبدَّدوا حكمَهم، وهدَّموا أسوارَ طغيانهم، وفكُّوا الأسارى من جبروتهم، حتى مكَّن اللهُ لهم في الأرض بعد جهاد طويل، بذلت فيه أزكى النفوس وأطهر الدماء، فخرجوا من كهوف صحرائها بعد أن سكنوها سنين طوالًا، تلفحهم حرارتها ويذوقون مرارتها، كلُّ ذلك في سبيل الله، فخرجوا إلى سَعتها يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ففي العراق فتحَ اللهُ على أيديهم ومكَّن لهم، فأخذوا المدن والقرى وحرَّروها من دنس الروافض المشركين، فأقاموا العدلَ وبسطوا الأمنَ وطبَّقوا شرعَ الله كما أمر اللهُ.

وسلوا أهلَ العراق يخبروكم بدولة الإسلام وليس السامع كالمعاين، ولأنهم جند الله المتقين الذين اصطفاهم ربُّ العالمين للتمكين بإذن الله، فتح اللهُ لهم بلادَ الشام فهرعوا إليها يبتغون ما عند الله، تتوق نفوسُهم لجهاد النصيريَّة أعداء الله، ليحرِّروا العبادَ من طغيانهم وجبروتهم، لسانُ حالهم إنَّها أرضُ الله ولن تحكم بغير شرع الله، والمسلمون عباد الله ولن يكونوا عبادًا إلا لله، فقذفوا في أرض الشام أرواح الفؤاد وفلَذات الأكباد، حتى يكونَ الدِّينُ كلُّه لله.

فهدموا أسوار حدود سايكس وبيكو، وداسوا بأقدامهم خرائطَ الغرب التي صنعوها وما أنزل الله بها من سلطان، معلنين للعالم أجمع أنَّ اليوم هو ميلادُ دولة الإسلام، التي لا تحدها حدودٌ ولا تسعها خارطة.

فـدخلوا مكـبِّرين مهلِّلـين إلى أرض الشـام الـتي يجتـبي إليهـا اللهُ مَـن يحـبُّ، فحكمـوا بكتـاب الله ﷻ، وساسوها بهدي النبيّ ﷺ، وبطريقة الخلفاء الراشدين المهديين وسلفهم ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، فأقاموا المحاكمَ الإسلاميةَ ليحكموا بين العباد بكتاب الله، وأنشؤوا المعاهدَ الشرعيةَ ليعلِّموا الناسَ أصول دينهم وصحيح معتقداتهم، وبنوا المشافي والمراكز الطبية والمعاهد والكليات، وعاش الناسُ في بلاد الشام أيامَ رغدٍ ما عاشوها منذ عقود طويلة، كيف لا؛ والأرض تحكم بشرع الله ومَن أحسن من الله حكمًا، ومن أفواه أهل الشام نسمع ذلك، حتى من نصارى الشام.

فانظروا –رعاكم الله– إلى تلك الدولة وإلى هذه الفعال، وحكِّموا قلوبَكم وعقولَكم ودينكم، وخذوا منها ولا تسمعوا عنها، لا سيما إذا كان الناقل عنها؛ إما إعلامٌ غربي صهيوأمريكي لا يريد الخيرَ للإسلام وللمسلمين، وإما أذنابُهم من إعلام طواغيت العرب أحذية الأمريكان واليهود، وإما أناسٌ صرف الله أبصارهم عن الحق وتملَّك الهوى قلوبَهم وعقولَهم، نسألُ اللهَ العفو والعافية.

فيا طالبَ الحقِّ هذه هي دولة الإسلام من نظرة واقعية مُنصفة، نظرة استقت أخبارَها من قلب الأحداث، لا من إعلام الكفار والمرتدِّين، فجرِّدوا قلوبكم لله، وافتحوا عيونكم للحقِّ تفلحوا بإذن الله، وأسألُ اللهَ ﷻ أن يرزقني وإياكم البصيرةَ والهدايةَ إلى الحقِّ.

المبحث الثاني: كيف نشأت دولة الإسلام وماهي مراحل تكونها؟

لما غزت أمريكا الصليبية العراق في عهد الشيطان الأكبر بوش الابن في عام 2003 م، ودخل الجيش الصليبي الأمريكي أرض الرافدين على يد أذنابه من العلمانيين والرافضة المشركين، بدأت تتكون بعض الفصائل المجاهدة والمقاومة للعدو الصائل على أرض الرافدين.

وانقسمت هذه الفصائل بين فصائل إسلامية مجاهدة تقاتل الجيش الأمريكي وأعوانه من منطلق شرعي بحت، ألا وهو الجهاد في سبيل الله ودفع الصائل وردِّ عدوانه عن المسلمين، وبين فصائل مقاومة تحمل أهدافًا سياسية قومية وحزبية لا تمتُّ للجهاد بصلة، فقتال هذه الفصائل للصليبين كان عبارة عن اقتتال بدافع القومية الحزبية، سرعانَ ما انتهى بمجرد المساومة على تقليد بعض المناصب، واستعلاء بعض كراسي الدولة المحتلة، لذلك كان مقاومةً رخيصةً تحت رايةٍ جاهليَّةٍ، لم يؤثر على الاحتلال الصليبي في شيء، بل صارت هذه الفصائل فيما بعد حذاءً في أقدام الغزو الصليبي يدوسونهم ليرتقوا لقتال المجاهدين.

أما الفصائل المجاهدة فكانت تقاتل كما قلت من منطلق شرعي عقدي، فلم تغرَّهم الدنيا ولا أموالُها ولا مناصبُها، وكان كل همهم هو جهاد الغزاة وطردهم من أرض المسلمين، وقد كان من بين تلك الفصائل عصبة مؤمنة تسمَّى (**جماعة التوحيد والجهاد في بلاد الرافدين**).

جماعة التوحيد والجهاد هي أولى مراحل تكوين الدولة الإسلامية، وكان على رأسها رجلٌ ليس ككلِّ الرجال، فارسٌ من فرسان الأمة الإسلامية وبطلٌ من أبطالها، إنَّه الشيخ المفضال والبطل المغوار، أميرُ الذباحين وسيِّدُ الاستشهاديين (**أبو مصعب الزرقاوي**) تقبَّله الله، ذلك الشابُّ الأردنيُّ الذي ترعرع في شبابه على حبِّ الجهاد والمجاهدين، فنفر إلى ساحة الجهاد الأفغانية وتعلَّم من تلك المدرسة الأبيَّة، حيث كان الرعيل الأول جيل شيخنا أبي عبدالله أسامة بن لادن تقبله الله. ثم انتقل ذلك الشيخ الجليل أبو مصعب الزرقاوي من أرض الأفغان مثقلًا بالعلم الشرعي الذي نهله من رموز الجهاد آنذاك، ومثقلًا بالعلوم العسكرية التي تعلَّم فنونَها من قادة الرعيل الأول في الجهاد، ومع بداية الغزو على أرض الرافدين كان الشيخُ من أولِّ المهاجرين فكان له السبقُ على أرض العراق، حيث أسَّس وإخوانُه المجاهدون من أصحاب الأقدام

الثقيلة في الجهاد (**جماعة التوحيد والجهاد في بلاد الرافدين**)، التي كانت نواةَ (**دولة العراق الإسلامية**)، وبدؤوا يقارعون الغزاةَ الصليبيّين ويسومونهم أشدَّ أنواع العذاب، وبرغم قلّة عددهم وقلّة حيلتهم وضعف قوتهم إلا أنَّ الله ﷻ كان معهم يسدِّد رميتَهم ويقوى ضربتَهم، وظلوا على ذلك مدةً من الزمن، يجاهدون تحت هذا الاسم الجهادي العريق الذي لاح في الأفق، وأصبح الغرب ترتعد فرائصه رعبًا حينما يذكر ذلك الاسم.

ثم بايع الشيخ أبو مصعب الزرقاوي تقبَّله الله شيخَ المجاهدين أسامة بن لادن تقبَّله الله، في ضربة قاضية قاصمة أغاظت أعداءَ الله جميعًا، وأفرحت قلوبَ المؤمنين عامةً، وقلوبَ المجاهدين في شتَّى بقاع الأرض خاصةً، لينتهي بذلك اسم جماعة التوحيد والجهاد، ويظهر اسم جديد مرهب لأعداء الله أكثر ممن كان قبله: (**تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين**)، ثاني مراحل تكوين الدولة الإسلامية ذلك الاسم الذي قصم ظهورَ الأمريكان، ومرَّغ أنوفَهم في التراب ودكَّ عروشَهم.

ومما أذكره عند الحديث عن تلك الفترة أنَّ هذه البيعة التي جاءت من الشيخ الزرقاوي لتنظيم القاعدة؛ كانت بمثابة غزوة ناجحة في حدِّ ذاتها، حيث إنَّه في ذلك الوقت كادت طاغوت العصر أمريكا تقضي على تنظيم القاعدة وتتخلص منها، ظنًّا منها أنها تستطيع ذلك، إذ تتفاجأ بعصبةٍ جديدةٍ تظهر لها في مكانٍ جديدٍ، تحمل المنهجَ نفسَه وتقاتل عن العقيدةِ الإسلاميةِ نفسِها، فكانت هذه البيعة بمثابة الضربة القاسية لطاغوت العصر أمريكا، ولكل طواغيت العرب وأذنابهم.

وبعد هذه البيعة أصبح الشيخ الزرقاوي وجماعته فرع تنظيم القاعدة على أرض الرافدين، وأوجعت ضرباتُ هذا التنظيم الجيشَ الصليبي وأنهكت قواه، واستنزفت قدرات أمريكا المادية والعسكرية، وبدأت ملامحُ النصر والتَّمكين تلوح في الأفق.

رأى المجاهدون على أرض الرافدين بعد هذه الانتصارات ضرورةَ توحيد الجهود العسكرية لكل الجماعات الجهادية ضد الغزو الأمريكي الصليبي، فلا شكَّ أنَّ هذا سيكون أشدَّ وأنكى في أعداء الله، فكوَّنوا ما عُرف بـ (**مجلس شورى المجاهدين في العراق**)، وكان هذا المجلس أيضًا أحدَ مراحل تكوين الدولة الإسلامية، ولقد

تكوَّن هذا المجلس من أكثر الجماعات الجهادية على أرض الرافدين، وكان عملُه هو تنسيق العمليات العسكرية للجماعات المجاهدة، ولقد حقَّق بفضل الله أهدافَه، وكان بدايةً لتوحيد صفِّ المجاهدين وجمع شملهم، بل كان تأسيس هذا المجلس نواةً لإقامة الدولة الإسلامية، التي رسم المجاهدون شكلَها وتخيَّلوا صورتَها، وقد كان لهم ما سعوا إليه بفضل الله ﷻ.

تبع تأسيسَ هذا المجلس تشكيلُ ما أسماه المجاهدون (**حلف المطيبين**) الذي كان آخر خطوة قبل إعلان إقامة دولة العراق الإسلامية، فقد كان المجاهدون لا ينقصهم إلا توحيد الراية والإمام، والخروج من ضيق الجماعات والتنظيمات إلى سعة الدولة الإسلامية التي ستكون نواةً للخلافة، وبالفعل وفي خطوة ارتقاء فريدة من نوعها وفي ضربة قاسية ثانية للغرب ولأذنابه من طواغيت العرب؛ أعلن المجاهدون في أرض الرافدين قيام (**دولة العراق الإسلامية**).

كان ذلك في عام 2006 م تحت إمرة الشيخ المفضال، أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي تقبَّله الله، وتمَّت له البيعةُ من كلِّ الجماعات الجهادية على أرض الرافدين، إلا جماعة الأنصار التي مالبثت إلا أن بايعت بعد التمدد والتحقت بالركب.

وبقيام دولة الإسلام خرج المجاهدون من ضيق الجماعات والتنظيمات إلى سعة الدولة الإسلامية، وانحلت كلُّ الارتباطات التنظيمية والبيعات الشرعية لتنظيم القاعدة، وهنا أذكر ما قاله الشيخ الدكتور أيمن الظواهري -غفر الله له- حينما بايع تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين دولة العراق الإسلامية، خرج الشيخ بنفسه في تسجيل له يهنئ فيه بقيام دولة العراق الإسلامية ويثني على أميرها وقيادتها وجنودها، ويعلن حلَّ تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وانخراط التنظيم في دولة العراق الإسلامية ولزومه لها.

ولقد كان قيامُ دولة الإسلام في العراق خطوةَ ارتقاءٍ جديدةٍ فريدة من نوعها، رأى المجاهدون من خلالها ثمرةَ تضحياتهم وجهادهم أمامَ أعينهم، ولمسوا نتاجَ قتالهم بأيديهم، بعد أن كادت الرافضةُ تخطف حصادَ زرعهم الذي زرعوه بدمائهم وأشلائهم، ولقد أغاظ قيامُ الدولة قلوبَ الكفار والمرتدين، وباتوا في رُعبٍ وهلَعٍ يخلع قلوبهم، لا يدرون ما يفعلون أمام هذا التطور والارتقاء الخطير للمجاهدين، وفي المقابل أفرحت تلك

الدولةُ قلوبَ المسلمين عامة وقلوب المجاهدين خاصة، ودعم الجميع قيام دولة الإسلام وأثنى عليها علماء وقادة الجهاد في كل مكان، وأثنوا على أمرائها وقادتها وجنودها، وأصبحت الدولة محل أنظار العالم، وأمل المسلمين المستضعفين.

وبدأ رجالُ الدولة الإسلامية يشقُّون عباب الأرض، لسان حالهم يقول: هذه أرض الله ولن تحكم بغير شرع الله، حتى نادى منادي الجهاد في الشام: "يا خيل الله اركبي"، وكانت الشام على موعدٍ مع جنودِ الدولة الإسلامية، ثم أعلنت الدولةُ التمدُّدَ على أرض الشام، تحت اسم (**الدولة الإسلامية في العراق والشام**)، بعد أن تمددت فيها سرًّا تحت اسم (**جبهة النصرة**).

وبعد أن منَّ الله ﷻ على الدولة بالتمدُّدِ في أرض الشام، فأصبحت لها قوة وشوكة ظاهرة؛ كان من الواجب عليها إعلان الخلافة وتنصيب إمام للمسلمين وخليفة للمؤمنين، فجاء دور الشيخ المفضال أبي بكر البغدادي الحسيني القرشي، الذي قيَّضه الله لحمل هذه الأمانة العظيمة والذي نحسبه -والله حسيبه- قائمًا بها حقَّ القيام.

كانت هذه هي المراحل التي مرَّت بها دولة الإسلام حتى تكوَّنت وأصبحت قيادةً مستقلةً عن تنظيم القاعدة، وتحت إمرة رجال غير قادة التنظيم، مع معاملة قادة التنظيم ممن هم رموز الأمة وأصحاب السبق في الجهاد معاملة الكبراء والأمراء تشريفًا لا إلزامًا، وهذا إنما يدل على حسن خلق الدولة قادةً وجنودًا، لله درُّهم، وعلى الله أجرُهم.

المبحث الثالث: عقيدة ومنهج الدولة الإسلامية وعقيدة قادتها وجنودها

إن الحديث عن عقيدة الدولة الإسلامية حديث ذو شجون، حيث إنَّ الناظرَ المنصفَ إلى فعال هذه الدولة ليرى بجلاءٍ ووضوحٍ علاماتِ صحة عقيدتها ونقاء منهجها، ففي كثير من الحوادث والمواقف تثبت هذه الدولة بأفعالها أنَّها على عقيدة أهل السنة والجماعة، وتتبع نهجَ السلف الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين، ولطالما بيَّنوا صحيحَ عقيدتهم ومنهجهم من خلال مصادرهم الإعلامية الرَّسمية، إلى جانب الجهر بها في كلمات صوتية من قادتها وشرعيِّيها، فأظهر اللهُ بكلامهم الحقَّ وأزال غشاوةَ الباطل.

إلا إنَّه هناك من يريد طمسَ هذه الحقيقة وإخفاءَها، لكي لا تتعلق قلوبُ المسلمين بهذه الدولة الإسلامية، فيكون ظهورُها في هذا الوقت العصيب الذي يمر به طواغيت العرب والعجم بمثابة انتفاضة جهاديَّة وصحوة إسلامية، فعملوا على تشويه الدولة من خلال الطعن في عقيدتها الصافية، وسخَّروا أبواقَهم وأذنابَهم من سحرة الإعلام وكهنة السلاطين لهذه الحرب التشويهيَّة، بل إنَّهم قد استخدموا في هذه الحرب التشويهية على الدولة وللأسف بعضَ ممَّن كنَّا نظنُّ فيهم الخيرَ من أهل العلم والسبق، فنعتوا دولةَ الإسلام بما ليس فيها، زورًا وبهتانًا، واتَّهموها بأبشع الاتِّهامات بلا حجة ولا برهان، والله يعلم إنهم لكاذبون.

ولقد أمرنا الله ﷻ بالتبيُّن وعدم التسرع في الحكم على الناس بغير دليل ولا بينة، حتى لا نصيب قومًا بجهالة، كما قال الله ﷻ، ونحن إذا أردنا أن نتعرَّف على عقيدة دولة الإسلام يجب علينا أن نتعرَّف عليها من أفواه علماء الدولة وقادتها، لا نقلًا عن الإعلام الصهيوصليبي، حيث إنَّ طواغيت العرب والعجم كما قلنا لا يريدون لدين الله أن يظهر، ولا يريدون لأمة الإسلام أن تفيق من غفلتها وتستعيد هيبتها، فيحاربون كلَّ مَن يريد إيقاظَها وتصحيحَ مسارِها.

ولكنَّ اللهَ مع عباده الموحِّدين، فقد كتب اللهُ الغلبةَ له ولرسله ولعباده المؤمنين ولو كره الكافرون، وإنَّ دولةَ الإسلام وجنودَها لهم أحقُّ الناس بهذه الصفات، حيث إنَّهم رجالٌ يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله، فيؤمنون بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبسيدنا محمدٍ ﷺ نبيًّا ورسولًا، فعقيدتهم كما قلت هي عين عقيدة أهل

السنة والجماعة، فيؤمنون أنَّ الله تعالى جلَّ في علاه لا إله غيره، ولا معبود بحقٍّ سواه، مثبتون له سبحانه ما أثبتته كلمة التوحيد، نافين عنه الشرك والتنديد، فيشهدون أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأنَّ هذه هي أولُّ الدِّين وآخره وظاهره وباطنه، من قالها والتزم شروطَها وأدَّى حقَّها فهو مسلم، ومن لم يأتِ بشروطها أو ارتكب أحدَ نواقضها فهو كافرٌ، وإن ادَّعى أنَّه مسلم.

ويؤمنون أن الله تعالى هو الخالق المدبِّر، له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شيءٍ قدير، وأنَّه هو الأوَّل والآخر والظاهر والباطن، ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى: 11]، ولا يلحِدون في أسمائه تعالى، ولا في صفاته سبحانه، ويثبتونها له كما جاءت في الكتاب والسنة الصحيحة، من غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ ولا تأويلٍ ولا تعطيلٍ.

ويؤمنون أنَّ محمدًا ﷺ نبيُّ الله ورسولُه إلى الخلق كافَّةً، إنسِهم وجنِّهم، يجب اتِّباعُه وتلزم طاعتُه في جميع ما أمر به، وتصديقُه والتسليمُ له في جميع ما أخبر عنه، ويلتزمون مقتضى قولِ تعالى فيه: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيما**﴾ [النساء: 65].

ويؤمنون بملائكة الله المكرمين، وأنَّهم لا يعصون اللهَ ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنَّ حبَّهم من الإيمان وبغضهم من الكفران.

ويؤمنون بأنَّ القرآنُ كلامُ الله تعالى بحروفه ومعانيه، وأنَّه صفةٌ من صفات الله تعالى ليس بمخلوق، ولهذا وجب تعظيمُه ولزم اتِّباعُه وفُرض تحكيمُه.

ويؤمنون بأنبياء الله تعالى ورسله أجمعين، أوَّلِهم آدم عليه السلام وخاتمِهم محمد ﷺ، إخوة متحابِّين بُعثوا برسالة توحيد ربِّ العالمين، وأنَّ دينهم الذي بعثوا به جميعًا هو الإسلام.

ويؤمنون أنَّ السنة هي الوحي الثاني، وأنها مبيِّنة ومفسِّرة للقرآن، وما صحَّ منها لا يتجاوزونه لقول أحد كائنًا من كان، ويجتنبون البدع صغيرَها وكبيرَها.

ويؤمنون أنَّ حبَّ نبيِّنا ﷺ فريضةٌ وقربةٌ، وبغضه ﷺ كفر ونفاق، وبحبِّ نبينا ﷺ يحبون أهلَ بيته ويوقِّرونهم، ولا يغلُون فيهم ولا يَبهتونهم.

ويترضَّون على الصحابة كافَّةً، وأنَّهم كلَّهم عدولٌ، وبغير الخير عنهم لا يقولون، وأن حبَّهم واجبٌ علينا وبغضهم نفاق عندنا، ويكفُّون عمَّا شجر بينهم، وأنَّهم في ذلك متأوِّلون، وأنَّهم خير القرون.

ويؤمنون بالقدر خيره وشره، كُلٌّ من الله تعالى، وأنَّه سبحانه له المشيئة العامة والإرادة المطلقة، وأنَّ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنَّ اللهَ تعالى خالقُ أفعال العباد، وأنَّ للعباد اختيارَ أفعالِهم بعد إذن الله، وأن قضاءَه وقدرَه سبحانه لا يخرج عن الرحمة والفضل والعدل.

ويؤمنون أن عذابَ القبر ونعيمَه حقٌّ، يعذِّب اللهُ من استحقَّه إن شاء، وإن شاء عفا عنه، ويؤمنون بمسألة منكر ونكير، على ما ثبت به الخبرُ عن رسول الله ﷺ، مع قول الله تعالى: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ [إبراهيم: 27]، ويؤمنون بالبعث بعد الموت وباليوم الآخر، ويؤمنون بعرض الأعمال والعباد على الله تعالى، ويؤمنون بيوم الحساب والميزان والحوض والصراط، وأنَّ الجنة حقٌّ والنار حقٌّ.

ويؤمنون بأشراط الساعة، ما صحَّ منها عن النبيِّ ﷺ، وأنَّ أعظم فتنة منذ خلق الله آدم عليه السلام وحتى تقوم الساعة هي فتنة المسيح الدجال، ويؤمنون بنزول عيسى عليه السلام، قائمًا بالقسط، ويؤمنون بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

ويؤمنون بأنَّ الله يُخرج من النار قومًا من الموحِّدين بشفاعة الشافعين، وأنَّ الشفاعة حقٌّ لمن أذن الله له ورضي له قولًا، وبشفاعة نبينا ﷺ، وأنَّ له المقامَ المحمودَ يوم القيامة.

وأنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ ونيَّةٌ، وأنَّه اعتقادٌ بالجَنان، وإقرارٌ باللسان، وعملٌ بالجوارح، لا يجزئ بعضُها عن بعض.

واعتقاد القلب هو قوله وعمله، فقول القلب هو معرفته أو علمه وتصديقه، ومن أعمال القلب؛ المحبة والخوف والرجاء... إلخ

ويؤمنون بأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وله شُعَبٌ كما أخبر الصَّادقُ المصدوقُ ﷺ، أعلاها "لا إله إلا الله" وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، ومن شُعبِ الإيمان ما هو أصلٌ يزول الإيمان بزواله، كشعبة التوحيد –لا إله إلا الله محمد رسول الله– والصلاة، ونحوها مما نصَّ الشارعُ على زوال أصل الإيمان وانتقاضه بتركه، ومنها ما هو من واجبات الإيمان، ينقص الإيمان الواجب بزوالها، كالزنا وشرب الخمر والسرقة ونحوها.

ولا يكفِّرون امرءًا من الموحِّدين، ولا من صلَّى إلى قبلة المسلمين بالذنوب –كالزنا وشرب الخمر والسرقة– ما لم يستحلَّها، وقولُهم في الإيمان وسطٌ بين الخوارج الغالين وبين أهل الإرجاء المفَرِّطين.

والكفر عندهم كفران أكبر وأصغر، وحكمه يقع على مقترفه اعتقادًا أو قولًا أو عملًا، لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوفٌ على ثبوت شروط التكفير وانتفاء موانعه، فإنَّهم يطلقون القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق، ولا يحكمون للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضى الذي لا معارض له، ولا يكفِّرون بالظنون ولا بالمآل ولا بلازم القول.

ويكفِّرون من كفَّره اللهُ ورسولُه، وكلُّ من دان بغير الإسلام فهو كافرٌ –سواء بلغته الحجة أم لم تبلغه–، وأما عذاب الآخرة فلا يناله إلا من بلغته الحجة، قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا**﴾ [الإسراء: 15].

ويؤمنون بأنَّ من نطق بالشهادتين وأظهر الإسلامَ ولم يتلبس بناقضٍ من نواقضه يُعامَل معاملة المسلمين، وتوكل سريرتُه إلى الله تعالى؛ إذ إنَّ مَن أظهرَ شعائر الدين أُجريت عليه أحكامُ أهله، فأمورُ الناس محمولةٌ على الظاهرِ واللهُ يتولَّى السرائر.

والرافضة عندهم طائفةُ شركٍ وردَّة، علماؤهم وعوامُّهم.

ويعتقدون بأنَّ الديار إذا علتها شرائعُ الكفر وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام فهي ديار كفر، ولا يلزم هذا تكفيرُ ساكني الديار لغياب دولة الإسلام وتغلُّب المرتدين وتسلطهم على أزمَّة الحكم في بلاد المسلمين، ولا يقولون بقول الغلاة: "الأصل في الناس الكفرُ مطلقًا"، بل الناس كلٌّ بحسب حاله منهم المسلم ومنهم الكافر.

ويؤمنون أنَّ العلمانية على اختلاف راياتها وتنوع مذاهبها -كالقومية والوطنية والشيوعية والبعثية- هي كفرٌ بواحٌ، مناقضٌ للإسلام مخرجٌ من الملة.

وأما منهجُهم فهو نهجُ الخلفاء الراشدين المهديّين ومَن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، رضي الله عنهم أجمعين، فأصول الاستدلال عندهم: الكتاب، والسنة، بفهم السلف الصالح من القرون الثلاثة الأولى المفضلة.

ويرون جوازَ الصلاة وراء كلِّ بَرٍّ وفاجرٍ ومستورِ الحالِ من المسلمين.

ويرون أنَّ الجهادَ ماضٍ إلى قيام الساعة، بوجود الإمام وعدمه، ومع جَوره وعَدله، وإن عُدِمَ الإمام لم يؤخَّر الجهاد، لأنَّ مصلحتَه تفوت بتأخيره، فإن حصلت غنيمةٌ قسمها أهلُها على موجب الشرع، وينبغي لكلِّ مؤمن أن يجاهدَ أعداءَ الله تعالى وإن بقي وحدَه.

ودماءُ المسلمين وأعراضُهم وأموالُهم عندهم حرامٌ، لا يباح منها إلا ما أباحه الشرعُ وأهدره الرسولُ ﷺ.

ويرون أنه إذا اعتدى صائلٌ من الكفار والمرتدِّين على حرمات المسلمين؛ فإنَّ الجهاد عندئذٍ فرضُ عينٍ، لا يشترط له شرطٌ، ويدفع بحسب الإمكان، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا، لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه.

ويرون أنَّ كفرَ الردَّة أغلظُ بالإجماع من الكفر الأصلي، لذا كان قتالُ المرتدِّين أولى عندهم من قتالِ الكافر الأصلي.

ويرون أنَّ الإمامةَ لا تنعقد لكافرٍ، وإذا طرأ الكفرُ على الإمام خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعتُه، ووجب على المسلمين القيامُ عليه، وخلعُه ونصبُ إمامٍ عادل؛ إن أمكنهم ذلك.

ويرون أنَّ قيامَ الدين بقرآنٍ يهدي وسيفٍ ينصر، فالجهادُ يكون بالسيف والسنان وبالحجة والبيان، ومن دعا إلى غير الإسلام أو طعن في الدين أو رفع السيفَ على المسلمين؛ فهو محاربٌ وجب قتالُه وردُّ عدوانِه.

وينبذون الفرقةَ والاختلافَ، ويدْعون إلى جمعَ الكلمة والائتلاف، ولا يُؤثّمون أو يَهجرون مسلمًا في مسائل الاجتهاد.

ويرون وجوبَ اجتماعِ الأمةِ عامَّةً -والمجاهدين خاصة- تحتَ رايةٍ واحدةٍ وإمامٍ واحد، ويرون أنَّ المسلمين أمةٌ واحدةٌ، لا فضلَ لعربهم على عجمهم إلا بالتقوى، والمسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، ولا يعدلون عن الأسماء التي سمَّانا الله تعالى بها.

ويوالون أولياءَ الله تعالى وينصرونهم، ويعادون أعداءَ الله تعالى ويبغضونهم، ويخلعون ويبرؤون ويكفُرون بكلِّ ملةٍ غير ملة الإسلام، سالكين في ذلك طريقَ الكتاب والسنة، مجانبين سبلَ البدعة والضلالة.

هذه هي عقيدةُ رجالِ الدولة الإسلامية وهذا هو منهجها، لا الذي نسمعُه من الإعلام الصهيوصليبي والمعادي للإسلام والمسلمين، ولا الذي نسمعه من المنافقين علماء السلاطين.

فانظروا -رعاكم الله- بعين البصيرة، واعرضوا القوم على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فإن وافقوا كتاب الله وسنة رسوله فلا يسعكم إلا الاتِّباعُ والنصرةُ، وإن كانوا غير ذلك فنابذوهم بسيوفكم ولسانكم وأقلامكم، ولا تتركوهم ينعمون.

فيا باغيَ الحق ويا طالبَ الصواب، دع عنك قولَ الكفار المحاربين، وإليك قول المسلمين المتقين نحسبهم والله حسيبهم، فتلقَّ منهم وصدِّقهم، فهم الأولى بحسن الظنِّ لا غيرُهم، فاتَّبع الحقَّ والعدلَ، وإيَّاك أن تزيغَ عنه، ذلك أقربُ للتقوى، واللهُ وليُّ المتقين.

المبحث الرابع: منهجية بناء الدولة ونظرية الارتقاء من التنظيمات والجماعات إلى بناء دولة الإسلام

لقد كانت لدى دولة الإسلام رؤيةٌ إسلاميةٌ مختلفةٌ عن كثير من الجماعات المجاهدة منذ بداية تكونها، حيث إنَّ قادتها وضعوا نصبَ أعينهم منذ البداية العمل على إقامة دولة إسلامية حقيقية على أرض الواقع، تحكم بشرع الله وتجاهد في سبيله، لإنقاذ المسلمين المستضعفين وإيوائهم، ورفع الظلم عنهم وحمايتهم، وبناء دولة لهم تكون ذات سيادة، تجمع شتاتَهم وتوحِّد صفَّهم وكلمتَهم، فما كان تكوين الجماعات في نظرهم إلا خطوةً مبدئيةً لبناء الدولة وليست غايةً لذاتها.

فمنذ أن أسَّس الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله جماعة التوحيد والجهاد؛ وهو يعمل هو وإخوانه على بناء الدولة، ولقد سعى لذلك واقعيًا فعمل بنظرية الارتقاء التي جعلته يبايع الشيخ أسامة بن لادن أمير تنظيم قاعدة الجهاد، الخطوة التي دفعت جماعة التوحيد إلى الأمام، وجعلتها أكثرَ خطورةً وإرهابًا لأعداء الله، بل مهَّد بذلك لارتقاء الجماعة وجمع المجاهدين حولها، لارتباطها باسم القاعدة صاحب السمعة الحسنة بين المجاهدين حينها، ليكون الشيخُ قد وضع بذلك نظريةً فريدةً من نوعها، صارت منهجًا للمجاهدين في العراق، وهي منهجية الارتقاء للوصول لدولة الإسلام، إذ المقصود من الجهاد هو إقامة الدين وبناء دولة للمسلمين، لا أن يظلَّ المجاهدون يقاتلون جماعات وفرادى، يضحُّون بأنفسهم ويبذلون مُهَج قلوبهم في قتال الطواغيت، وبعد إزالة طاغوت يحل طاغوت آخر مكانه، يقطف ثمرةَ قتالهم ويهدر دماء شهدائهم.

لذلك كانت نظرية الارتقاء هي أساس منهج قادة الدولة في بناء دولة الإسلام، فبعد بيعة القاعدة جاءت خطوة توحيد صفِّ المجاهدين على أرض الرافدين، بتكوين مجلس شورى المجاهدين، وكانت هذه الخطوة أيضًا إحدى خطوات الارتقاء، فقد كانت مهمة مجلس شورى المجاهدين هي تنسيق العمل عسكريًّا بين الجماعات والفصائل المجاهدة على أرض الرافدين، وقد أدَّى هذا المجلسُ مهمتَه على أكمل وجه، وحقَّق أهدافه بفضل الله عز وجل.

ثم تقدم مجاهدو الدولة في الارتقاء، فأسَّسوا ما عرف بحلف المطيَّبين، الذي وحَّد كثيرًا من الفصائل والجماعات المجاهدة، وقد كان بمثابة نواة لبناء وإعلان دولة العراق الإسلامية، الخطوة التي كانت تُعدُّ فريدةً من نوعها فأفرحت قلوب المؤمنين وأغاظت قلوب الكافرين، خطوة رأى فيها المجاهدون نتيجة جهادهم، واستثمروا بها ثمرة تضحياتهم وبذلهم وعطائهم، فلقد أسَّسوا للمسلمين دولةً تقيم حدودَ الله وتدافع عنهم.

وأثبت مجاهدو الدولة عدمَ تمسكهم بالمسميات، وتقوقعهم داخل إطار الجماعات، وحطَّم المجاهدون حجارةَ كهوف الصحراء، وخرجوا من بطونها إلى سعة الأرض التي وعد اللهُ بتمكين عباده الموحِّدين فيها، وبذلك أنهى المجاهدون المسميات والجماعات التي كانت كما قلنا في البداية سُلَّمًا لبناء دولة الإسلام.

ثم بعد ذلك الارتقاء جاء الفتحُ العظيم التي فتحه اللهُ على عباده الموحدين المجاهدين رجال دولة الإسلام، حيث فتح الله لهم بلاد الشام الطيبة المباركة، فمكَّن لهم فيها وفتح لهم قلوب العباد، وكان ذلك الفتح بركة للشام والعراق، فكان التمدد وإعلان دولة الإسلام في العراق والشام، ثم كان بعد ذلك منتهى الارتقاء وهو (**إعلان الخلافة الراشدة**)، وتنصيب خليفة للمسلمين.

لقد كانت هذه الخطوة هي منتهى الارتقاء بالنسبة لمجاهدي الدولة الإسلامية، حيث إنَّ الخلافة هي الهدف المنشود الذي وضعه مجاهدو الدولة نصبَ أعينهم منذ بداية ظهورهم وتكونهم، وقد تمَّ لهم ما تمنَّوا بفضل الله ﷻ، ذلك لأنَّهم اتَّبعوا سبيلَ الله ﷻ، وجاهدوا في سبيله حقَّ الجهاد، وبذلوا كلَّ غالٍ ونفيس، وأخذوا بالأسباب، فما وهنوا وما ضعُفوا وما استكانوا، فمكَّن اللهُ لهم، وفتح على أيديهم، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء من عباده.

هذه هي منهجية الدولة في بناء دولة الإسلام، وهذه هي نظرة الارتقاء التي تحدث عنها الشيخ أبو بكر البغدادي حفظه الله، وهذه هي مراحل تطبيق هذه النظرية، فجزى اللهُ دولةَ الإسلام ورجالَها خيرَ الجزاء، وبارك اللهُ لهم وكتب أجرَهم.

المبحث الخامس: شهادات علماء وقادة الجهاد في الدولة الإسلامية والثناء عليها وعلى قادتها وجنودها

لقد كان لقيام دولة الإسلام في العراق أثرٌ بالغٌ في ارتقاء العمل الجهادي وتطور المجاهدين، حيث كان تحوُّلًا في استراتيجية العمل التي كانت تعمل به الجماعات الجهادية طوال الوقت، ولقد أفرحت هذه الدولة بقيامها قلوب المجاهدين في كلِّ بقاع الأرض، والمسلمين عامة.

ولقد ثمَّن قيامَها وأثنى عليها علماءُ الجهاد وقادتُه ورموزُه في كلمات صوتية مسجلة لهم، مدحوا فيها مجاهدي العراق وأثنوا على قادة الدولة وجنودها، وناصروا قيام الدولة، وأصَّلوا مشروعية إعلانها، ليعلم العالَمُ أجمع أنَّ دولة الإسلام قامت بطريقةٍ شرعيةٍ لا يعتريها خللٌ ولا نقصٌ، فلو لم تكن كذلك لما مدحها علماءُ الجهاد وقادتُه، ولو كان في عقيدتها أو منهجها عيبٌ أو خللٌ أو انحرافٌ؛ لما ناصروا قيامَها وأثنوا على رجالِها.

فقال عنها إمام المجاهدين الشيخُ أسامةُ بنُ لادن –تقبَّله الله– من خلال كلمة مسجلة له، تكلم فيها عن دولة العراق الإسلامية: "وبعد هذه وتلك حملات إعلامية لتشويه دولة العراق الإسلامية، والتي يتولى كبرها حكام الرياض وعلماءَهم وإعلامهم، وما أحسب كل هذه الحملات الشرسة على المجاهدين في دولة العراق الإسلامية، إلا لأنهم من أكثر الناس تمسُّكًا بالحقِّ والتزامًا بمنهج رسول الله ﷺ، والذي قال له ورقة بن نوفل: «**لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ**»(1)، فالأمير أبو عمر وإخوانه ليسوا من الذين يساومون على دينهم ويرضون بأنصاف الحلول، أو يلتقون مع الأعداء في منتصف الطريق، ولكنهم يصدعون بالحق ويُرضون الخالق وإن غضب الخلق، ولا يخافون في الله لومة لائم نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

كما يرفضون أن يداهنوا أيَّ حكومة من حكومات عواصم العالم الإسلامي بدون استثناء، وأبوا أن يتولوا المشركين لنصرة الدين، لأنهم على يقين بأنَّ الدِّينَ دينُ الله تعالى، وهو ناصرُه بمن شاء من عباده، وهو غنيٌّ

(1) أخرجه البخاري (4/1) برقم 3.

سبحانه عن أن نشرك به لننصر دينه، ومحال أن تكون نصرة الدين بتولي الحكام الطواغيت المشركين، وإمامُهم في ذلك حديث نبيّنا محمدٍ ﷺ حين قال: «**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**»(2).

ولو أن قادة دولة العراق الإسلامية وضعوا أيديَهم في يد أيِّ دولة من دول الجوار لتكون لهم ظهرًا وسندًا، كما فعلت بعض الجماعات والأحزاب؛ لكان الحالُ غيرَ الحال، فأولئك ميزانياتهم بعشرات بل بمئات الملايين، وهؤلاء رزقُهم تحتَ ظلال رماحهم، وهذا خيرُ الرِّزق، لو كانوا يعلمون" ا.هـ(3).

ومدحها الدكتور أيمن الظواهري -هداه الله ودفع عنها الشبهات- فقال: "أما عن دولة العراق الإسلامية حفظها الله فهي لا زالت حتى اليوم القوة الأساسية في مواجهة الصليبيين وعملائهم، وفي التصدي للمطامع الإيرانية، ورغم كل حملات الأمريكان وعملائهم، ورغم أنهار الدولارات التي جندت حشود الخونة والمرتدين؛ فقد تصدت دولة العراق الإسلامية لكل هذه الحملات، ولا زالت بفضل الله وقوته تكيل الضربات القاصمة للأمريكان وعملائهم، الذين فشلت كل خططهم، وهي بفضل الله ومنَّته باعتراف الجميع الموافق والمخالف أقوى قوة في مواجهة الأطماع الصليبية الإيرانية في العراق، ولا زالت بفضل الله تسيطر على أجزاء كبيرة من العراق، رغم كل الحملات العسكرية والدعائية والتشويهية التي تُشنُّ عليها، وأنا أسأل الذين يشكِّكون في تمكن دولة العراق الإسلامية ثلاثة أسئلة:

الأول: هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أخطر تهديد على المخططات والأطماع الصليبية الإيرانية في العراق؟

الثاني: هل تنكرون أن دولة العراق الإسلامية هي أقوى قوة مجاهدة من حيث عدد الأنصار؟

(2) أخرجه الترمذي (4/ 667) برقم 2516، وأحمد (4/ 409) برقم 2669.

(3) السبيل لإحباط المؤامرات.

فإن كان الجواب نعم وهو كذلك بفضل الله، فما السبب في ذلك إلا التأييد الشعبي لها، هل يمكن أن تبلغ جماعة هذه القوة وتتصدى لكل هذه الهجمات من أقوى قوة في العالم، وتُفشل كل هذه المؤامرات وتفضح كل هذه الدعايات وهي لا تتمتع بشعبية أو قبول؟

إن المسلمين في العراق يؤيدون دولة العراق الإسلامية، ويدافعون عنها؛ لأنهم يعلمون أنها من أصدق القوى في الدفاع عنهم ضد العدوان الصليبي.

السؤال الثالث: أقول للذين يشكِّكون في تمكُّن دولة العراق الإسلامية وسيطرتها على الأرض هل يستطيع أحد أن ينكر أن الدولة المباركة تسيطر على الأقل على كيلومتر مربع واحد من أرض العراق؟ فإن كان الجواب نعم وهو كذلك بفضل الله؛ إذًا فلماذا تنكرون عليها أن تقيم دولة إسلامية على الأرض التي تسيطر عليها" ا.هـ.

وقال عنها الشيخ المفضال أبو يحيى الليبي –تقبَّله الله–: "حقيقة أنا أعتبر أن إقدام إخواننا المجاهدين في العراق على إعلان قيام الدولة الإسلامية، هو توفيق إلهيٌّ محضٌ، وهو جزءٌ من الهداية التي تكفَّل اللهُ بها لعباده المجاهدين بقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾ [العنكبوت: 69]، بل لا أشك أنه من دفاع الله عن المؤمنين الذين نصروا دينه وكتابه، كما قال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾ [الحج: 38]، فالجهاد في العراق قبل إعلان دولة العراق الإسلامية كان يسير نحو منزلقٍ خطير وقاتل، ولكن الذي كشف هذا المنزلق وأزاح الغطاء عن تلك الهاوية المهلكة؛ هو إعلان قيام الدولة، ولهذا فإن العدو المحتل وقع في فخ وفي مأزق لا يُحسد عليه، حيث أربكت عليه هذه الخطوة كل حساباته وخلطت جميع أوراقه" ا.هـ.

هؤلاء بعض ممن مدحوا دولة الإسلام وأثنوا عليها وناصروا قيامها، وليسوا هم فحسب، وإنما غيرهم الكثير من علماء وقادة الجهاد في كل بقاع الأرض، فلقد حظِيَت دولةُ الإسلام بالقَبول من وقت قيامها، ووضع اللهُ لها القَبول في قلوب المسلمين والمجاهدين، حتى صارت منارةً لهم، تهديهم إلى سبيل الرشاد، ورأسَ

حربة تدفع عنهم حرابَ الكفر والشرك والإلحاد، نسألُ اللهَ أن يباركَ فيها وفي رجالها، أمراءَ وجنودًا، وأن يفتح على أيديهم، وأن ويمكِّن لهم، آمين.

الفهرس